المدرسة وتحديات الرقمنة

كيف نحافظ على ريادة المدرسة في عصر الرقمنة؟

دراسة سوسيولوجية لأثر دور المدرسة في تطوير المجتمع من خلال التربية على قيم المواطنة الرقمية-حالة درعة تافيلالت

أتحا يوسف [1]

1- أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يبحث في مدى مساهمة المدرسة في تطوير المجتمع في ظل ظهور تقنيات التواصل الحديثة وما يترتب عنها من مخاطر على الناشئة؛ وذلك من خلال التوقف على دورها في التربية على قيم المواطنة الرقمية من خلال الأدشطة التي تنظمها كل سنة من أجل تحسيس التلاميذ بالمخاطر المترتبة عن الاستعمال الغير السوي للأنترنيت وترشيدهم على السلوكيات والقيم التي يجب أن يتحلى بها كل من يستعملها. كما يهدف كذلك إلى الوقوف على درجة ربط الأسر والأطر التربوية بين غياب دور المدرسة وتفشي الظواهر السلبية في المجتمع حالة درعة تافيلالت بالمغرب. وفي الأخير نهدف إلى تقديم بعض التوصيات التي من شأنها أن تحافظ على صورة وريادة المدرسة أمام تحديات الرقمنة.

2- إشكالية البحث:

لقد شكل القرن العشرين منطلق الثورات التكنولوجية التي لا يمكن انكار أثرها على تقدم المجتمعات، فقد ساهمت في دمقرطة المعرفة عبر الانفجار المعرفي الذي حققته؛ وأصبح بإمكان جميع الأفراد الولوج بشكل متساو إلى مختلف المجالات عبر الأنترنيت. هذا الأخير الذي رغم إيجابياته إلا أنه يحمل في طياته العديد من السلبيات خاصة عندما يتعلق الأمر بفئة الأطفال بشكل عام، وأطفال الفئات الغير المتمدرسة بشكل خاص لأنها لا تمتلك ثقافة الأنترنيت التي تمكنهم من التحكم في نوعية المحتوى لأطفالهم؛ الشيء الذي قد يشكل خطرا على القيم التي قد يتبناها الطفل. إن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية أصبح محلّ تساؤل أمام التقدم التكنولوجي الحاصل ليس وحدها فقط، بل امتد ليساءل دور المدرسة في التثقيف بأهمية الأنترنيت ومخاطرها على الأجيال الناشئة. إن الأسرة والمدرسة باعتبارهما مؤسستان للتنشئة الاجتماعية كانتا ومازالتا مسؤوليتين عن نوعية التنشئة التي يراد لها أن تنعكس على سلوك الطفل بشكل عام، وأمام تحديات الرقمنة بشكل خاص، وتحديدا المدرسة التي من المفروض عليها أن تواكب التحولات المصاحبة لعصر الرقمنة؛ وذلك بالانتقال من التعليم التقليدي إلى تعليم عصري يتم فيه إدماج تنكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية التعليمية باعتباره من محاسن التقدم التكنولوجي. كما أصبح على المنظومة التعليمة في كليتها التفكير في استراتيجيات للحد من الظواهر السلبية التي قد تنتج عن عالم الرقمنة والبرمجيات؛ لهذا نجد بأن وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بالمغرب ومن خلال الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين بمختلف ربوع المملكة، تعلن كل سنة عن تنظيم **الحملة الوطنية للاستعمال الآمن للأنترنيت** في إطار الشراكة التي أقمتها مؤسسة **"جني" «GENIE»**مع شركائها في مجال الاستخدام الآمن للأنترنيت وتؤطرها الأندية التربوية بالمؤسسة تحث إشراف الأساتذة الذين يعملون على تنظيم ورشات تحسيسية بالمؤسسة عبر تقديم ندوات أو عروض أو ملصقات لتحسيس التلاميذ بإيجابيات الأنترنيت وسلبياتها. وهذه بعض الملصقات التي تم تقديمها للمتعلمين بمناسبة تنظيم ورشات تحسيسية حول الاستعمال الآمن للأنترنيت لسنة 2023 ببعض المديريات الإقليمية التابعة لوزارة

---

[1] طالب باحث في سلك الدكتوراه، جامعة مولاي إسماعيل-مكناس.

التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بالمغرب والتي ساهمت في تفعيل مقتضيات القانون الإطار (51.17) المتعلقة بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي في شقه المتعلق بتطوير استعمالات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم.

تبعا لهذه الالتفاتة التي نظمتها الوزارة الوصية بمشاركة أطرها التربوية، وذلك لتوعية الناشئة بالإيجابيات والمخاطر المصاحبة لشبكات الأنترنيت؛ فإن **الإشكالية المركزية لهذا البحث تتعلق بمدى مساهمة المدرسة في تنشئة الطفل على مواجهة تحديات الرقمنة في عالم اليوم الذي أصبحت فيه العوامل الخارجية (الأقران، الشارع) تشوش على دور المدرسة وأصبح الكل ينتظر منها أن تجيب عن كل انتظاراتهم؟** والتي تم تقسيمها إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- **هل ساهمت المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة الرقمية من خلال أنشطتها التحسيسية حول الوعي بالاستعمال الآمن للأنترنيت في واقع اليوم؟**
- **إلى أي حد يتم الربط بين غياب دور المدرسة وتفشي الظواهر السلبية في المجتمع إبّان عصر الرقمنة؟**
- **كيف يمكن أن نحافظ على ريادة المدرسة في ظل التحولات المصاحبة لعصر الرقمنة؟**

3- منهجية البحث:

سنعتمد في هذه الدراسة على مقاربتين: المقاربة الكّمّية والتّي من خلالها سنعمل على دراسة مدى مساهمة المدرسة في ترسيخ القيم بصفة عامة، وقيم المواطنة الرّقمية بصفة خاصة، من خلال ما سيتم جمعه من معطيات باعتماد تقنية الاستمارة التي سيتم فيها تكييف طبيعة الأسئلة مع عينة البحث التي تتضمن كل من الأسر والأطر التربوية ؛ ثم محاولة الوقوف على مدى ربط هذه الفئات السالفة الذكر (الأسر، الأطر التربوية) بين تفشي الظواهر السلبية في المجتمع وغياب دور المدرسة كسبب مباشر فيها من جهة، وكيف سنعمل على الحفاظ على دور المدرسة لتبقى رائدة أمام التحديات التي يفرضها عصر الرقمنة من جهة أخرى. ثم سنعتمد على مقاربة ثانية وهي مقاربة وصفية تحليلية نصف فيها طبيعة الأنشطة التي يتم من خلالها العمل على تربية التلاميذ على القيم التي من شأنها أن ترسخ ثقافة الاستعمال الآمن للأنترنيت وثقافة نبذ كل ما قد يسيء للآخر"المواطن الرقمي" وللمجتمع ككّل، كما سنركز على مثن هذه الأنشطة من أجله تحليله وقراءته قراءة سوسيولوجية لمعرفة مدى انسجامه مع الأهداف المتوخاة منه.